# الدراسات العقدية بين التنظير والواقعية

## مقاربة من خلال مذكرات الماستر

**أ.د. حجيبة شيدخ، جامعة باتنة 1**

**مقدمة:**

تعتبر الدراسات العلمية في أي تخصص من التخصصات الجامعية الواجهة التي تعطي التصور الصحيح عن المستوى العلمي الذي تكون عليه الجامعة، والطلبة الذين ينجزون هذه الدراسات على جميع المستويات: الدكتوراه والماجستير والماستر. وتخصص العقيدة واحد من التخصصات المهمة، التي لها دور كبير في التكوين العلمي الأصيل للطلبة، والدفاع عن الهوية الإسلامية، بما يحمله من ثراء في مقررات الدراسة، التي تجمع بين التراث والمعاصرة. وبين البعدين النظري والواقعي.

وقد اهتم الإسلام بالبناء العقدي للإنسان أيما اهتمام، فمنذ نزول الوحي كانت العقيدة محورية في الخطاب القرآني، ذلك لأن أعمال المسلم مبعثها عقدي وغايتها عقدية، وبقيت العقيدة تخاطب المسلم وغيره في العهدين المكي والمدني، إذ القارئ لآي الذكر الحكيم يلاحظ التأطير العقدي المتين لآيات الأحكام التعبدية والعملية والأخلاقية، فلا تجد حكما إلا وبدئ بنداء الإيمان أو ختم باسم من أسماء الله، أو أتبع بالحديث عن الكون، ذلك لأن العقيدة هي التي تفرض إلزامية التطبيق للأحكام إذ استحكمت على نفوس المسلمين.

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع الدرس العقدي ومدى ارتباطه بقضايا الأمة وواقعها، والدرس العقدي يشمل كل ما يدرس في تخصص العقيدة. ثم رصد توجهات طلبة الماستر في اختيارهم لمواضيع المذكرات وصلتها بمقرراتهم ومدى توجههم إلى للواقع. في اختيارهم لمواضيع دراساتهم.

وبناء على ما سبق فإن إشكالية الدراسة هي:

هل تعكس بحوث طلبة الماستر في العقيدة الأهداف التكوينية للمسار الأكاديمي، من حيث التأسيس العلمي والارتباط بقضايا الواقع؟

وتحت هذه الإشكالية تأتي مجموعة من الأسئلة هي:

ما خصائص الدرس العقدي في المسار التعليمي لطلبة تخصص العقيدة؟

ما مدى استفادة الطلبة من تخصصهم في طرح إشكالات مذكراتهم؟

هل يمكن الاستفادة من هذه المذكرات في حل إشكالات الواقع؟

وما هي أوجه القصور في هذه المذكرات وما مسالك تطويرها؟

حدود الدراسة:

وقد شملت الدراسة المذكرات المناقشة بقسم أصول الدين تخصص العقيدة، بكلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة. من سنة 2016-2017 إلى 2024-2025.

**المنهج:** اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، إذ تم تتبع المذكرات المنجزة في التخصص من سنة 2017 –2025. ثم تحليل محتواها وصلته بالواقع الفكري والاجتماعي.

وجاءت خطة العمل كما يلي:

أولا: الدراسات العقدية: مفهومها وأهميتها.

ثانيا: الدرس العقدي لطلبة الماستر بين التجريد والواقعية.

ثالثا: تقييم مذكرات الماستر ومدى واقعيتها.

خاتمة: النتائج والتوصيات.

## أولا: الدراسات العقدية مفهومها وأهميتها:

أ–مفهومها:

لغة: الدراسات جمع دراسة وهي من الفعل درس الذي يدل على القراءة والملازمة والتعلم، ودرسه قرأه وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه [1].

اصطلاحا:

وهي البحوث التي يتفرغ لها طلبة الدكتوراه والماجستير والماستر، إذ يختارون إشكالية من الإشكاليات، ويقومون بتحليلها ودراستها، ويضعون الفرضيات لاختبارها والعمل على مدى صحتها. ويدخل تحت الدراسات الأكاديمية الأبحاث في التخصص التي يقوم بها الأساتذة لتحصيل الترقيات. وقد يتوصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى إضافة جديدة في عالم المعرفة، وقد لا يحدث ذلك [2] .

والعقيدة: لغة: العَقْد نقيض الحَلِّ[3]. والعقد الجمع بين أطراف الشيء ويستعمل في الأجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عقد البيع والعهد وغيرها، ومنه قيل لفلان عقيدة [4].

واصطلاحا: "ما انعقد عليه القلب وتمسك به وتعذر تحويله عنه، لا فرق في ذلك بين ما كان راجعا إلى تقليد أو وهم وما كان راجعا إلى دليل عقلي"[5]. وهذا تعريف عام يشمل أي عقيدة صحيحة أو غير صحيحة.

أما العقيدة الإسلامية: فهي الإيمان الجازم بالله –تعالى–وما يجب له من التوحيد والطاعة – وبملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، والأخبار، والقطعيات،

---

[1] محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور، لسان العرب (دار صادر، بيروت، ط3 ،1414هـ)، مادة درس. مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط (القاهرة مجمع اللغة العربية ط،2، 1972م)، مادة درس.

[2] محمد سرحان علي المحمودي، (اليمن صنعاء: دار الكتب، ،ط3، 1441هـ/2019م )، 31.

[3] –ابن منظور، المرجع السابق، مادة عقد.

[4] – أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي (دار القلم، الدار الشامية، دمشق ، بيروت ،ط1، 1412هـ)، 576 ،577.

[5] علي حسب الله، محاضرات في التوحيد (ط، القاهرة 1952م)، ص11,

علمية كانت أو عملية. ولفظ العقيدة مستحدث يرجح أنه ظهر في العهد العباسي، ولا وجود لهذه الكلمة بصيغتها في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وإنما وجدت بعض مشتقاتها في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء/ 33)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة /1 ).. ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾ (المائد/89).

وقد استعمل هذا اللفظ أجيال من أئمة المسلمين وعلمائهم بمعنى الأفكار الأساسية التي يجب على المؤمن بالدين أن يقبلها ليصدقها ويقبلها أي يعتقدها، واستعمال علماء السلف والأئمة دليل على الجواز إلا أن اللفظ المستعمل في القرآن الكريم والحديث النبوي هو لفظ : الإيمان، وهو أقوى دلالة لأنه يجمع بين العنصر العقلي والنفسي في حين أن كلمة العقيدة فصلت بينهما. يقول محمد المبارك : " إن جمع أصول الإيمان ومسائل الاعتقاد في باب واحد تحت اسم العقيدة عمل صحيح وسليم واستحداث لفظ العقيدة لا يدل على استحداث مضمونها، ولا يغير منه شيئا، بل إنه يفيد حصر قضايا الاعتقاد بتمييزها عن غيرها ويزيدها تنويرا وإيضاحا، ولكنه ينطوي في الوقت نفسه على عملية فصل تلك الوحدة الحيوية الشاملة التي يحيط بها لفظ الإيمان، وتشمل على عنصري العقل والعاطفة أو القلب، و على انفصال الاتجاه العقلي عن الاتجاه النفسي القلبي"[1] .

وعلم العقيدة: هو العلم الذي يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ويتداول بكثرة بمسمى علم الكلام، يقول الإيجي: "والكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، المراد بالعقائد ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد – صلى الله عليه وسلم "[2]. ولعلم العقيدة مسميات كثيرة منها: علم التوحيد: الفقه الأكبر، أصول الدين...

وقد شاع استعمال لفظ العقيدة على هذه المسميات وإن كان الصحيح أن العقيدة الإسلامية هي ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية أما علم العقيدة فقد دخل تحته ما أنتجه الفكر البشري من آراء ومناهج حول قضايا العقيدة، يقول عبد الرحمان الزنيدي: "وقد شاع مصطلح العقيدة في دراسات علماء المسلمين على المباحث المتعلقة بالله من حيث وجوده ، وربوبيته، وإلهيته، وأسماؤه، وصفاته، والأنبياء ورسالاتهم، والكتب المنزلة، والسمعيات كالملائكة والقدروالحياة البرزخية والأخروية وأمثالها، وقد غلب هذا الاسم الأسماء الأخرى كالإيمان، والتوحيد، وأصول الدين، والفقه الأكبر، ونحوها "[3].

---

[2] – عضد الدين الإيجي، المواقف في علم الكلام (مكتبة المتنبي، القاهرة، د، ت )، 7.

[3] –عبد الرحمان بن زيد الزنيدي، مناهج البحث في العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر (دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1998/1418، 16.

وكما يقال لا مشاحة في الاصطلاح إذا لم تنتج عنه مفاسد[1]. فعلماء المسلمين يرون أن هذا العلم خدم الواقع الإسلامي عبر العصور برغم سلبياته في أطوار معينة. أما تسمية التخصص بالعقيدة، فهو من قبيل إطلاق الجزء على الكل لمحورية هذا الجزء إذ هو المقصد الأساس من التخصص، و تخصص العقيدة تدرس فيه مواد كثيرة غير العقيدة الإسلامية، كالمسيحية واليهودية والاستشراق والحداثة ومقاصد الشريعة..

ب-أهميتها:

تأخذ الدراسات العقدية أهميتها من طبيعة موضوعها، فهي في عمومها تتناول الإيمان وقضاياه، وكلنا يعرف دور الإيمان في حياة الفرد والجماعة، والدراسات العقدية تعرض العقيدة الإسلامية، أو العقائد المسيحية واليهودية، والعقائد المنحرفة، أو تتناول التحديات الفكرية والواقعية، كالإلحاد والحداثة، والإنسان ...وهي من التحديات التي تواجه الأمة في زماننا، فهي تشكل حصنا منيعا ووقاية ضد الفساد الذي تروج له الحركات التبشيرية والإلحادية وما تحدثه من قلق عقدي عند الشباب وغيرهم، الذي تسعى الدراسات الغربية والإعلام لفرضه بمختلف الوسائل. فهي إحدى الركائز الأساسية في البنية المعرفية للعلوم الإسلامية، التي تعمل على ضبط العلاقات المختلفة: بين الخالق والمخلوق وبين الإنسان والكون، وتحدد الوظائف الوجودية للإنسان، فهذه الدراسات العقدية إذا أنجزت بإخلاص ومقصدية فإنها تشكل مرجعية أساسية للشهود الحضاري للأمة.

**ثانيا: الدرس العقدي لطلبة الماستر بين التجريد والواقعية:**

عادة ما ينفر الطلبة من تخصص العقيدة بسبب المنحى الفلسفي التجريدي لبعض مقاييسه: أي تدريس علم الكلام والفلسفة القديمة والحديثة، وهذا الحكم نسبي، لأن تخصص العقيدة يشمل مقاييس كثيرة لها بعد واقعي، إلى جانب أن القدح في التخصص بسبب الفلسفة يدل على عدم وعي بالواقع الفكري العالمي، فالمتحكمون في العالم هم الفلاسفة، وأغلب الفلسفات الحديثة جذورها الفلسفة اليونانية، وأراء الفلاسفة هي التي تسيّر الساسة والحكام ...

ظهر هذا التخصص مع ظهور العلوم الإسلامية في الجزائر، وكان من أحسن التخصصات، وكانت من حين إلى آخر تظهر على مقررات تدريسه تغييرات (تقريبا كل ثلاث سنوات)، ولازالت تحدث إلى الآن، ففي هذه السنة أضيفت مقاييس جديدة إلى التخصص مثل مقياس علم الأخلاق، ومناهج البحث في العقيدة، ومصادر دراسة العقيدة، .... والتعديلات لم تكن مقتصرة على تخصص العقيدة، بل تشمل بعض

[1] – أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين (دار عطاءات العلم، الرياض – دار ابن حزم، بيروت، ط2، 1441/ 2019)، 4/ 230.

التخصصات الأخرى. وذلك بهدف إيجاد تكامل بين العلوم عموما وتكاملا بين العلوم الإسلامية فيما بينها، حتى لا تكون كالجزر منفصلة عن بعضها.

ولأننا سنخصص الحديث عن مذكرات الماستر، فسنركز على المقاييس التي تدرس لطلبة الماستر بخاصة، وإن كان لا يخفى علينا أن التكوين يتأسس من مرحلة الليسانس التي كانت ثرية بالمقاييس البنائية للطالبة مثل : العقيدة : والتي يتناول فيها الطلبة أركان الإيمان وأبعادها الوظيفية ، وموضوع الإنسان الذي يعتبر من أهم المقاييس التي يدرسونها في السداسي السادس ، لأن فيه إعطاء للوظيفة الاستخلافية للإنسان وتكريم الإنسان وأبعاده التربوية، فبعدما يتزود الطالب في مرحلة الليسانس بمعارف متنوعة، ينتقل إلى مرحلة الماستر.

في مرحلة الماستر تتميز مفردات المقاييس بين ما هو نظري وما هو ذو بعد واقعي، ونقصد بالواقع: الواقع الفكري والواقع الاجتماعي. وفيما يلي المقاييس التي يدرسها طلاب الماستر في السداسيات الثلاثة:

السداسي الأول: مقياس: حفظ القرآن وترتيله، قضايا عقدية معاصرة، القراءة الحداثية للوحي والتراث، فلسفة إسلامية (نظرية الوجود)، الأصول العقدية للفرق الإسلامية.

منهج القرآن في عرض العقيدة، وهذه السنة غير إلى: مناهج البحث في العقيدة. ومصادر البحث في علم الكلام، والمعجمية والكشافات القرآنية، وعلم اجتماع التربية، والإنجليزية.

السداسي الثاني: حفظ القرآن وترتيله، والتجديد في علم الكلام، والإعجاز القرآني، والعقيدة في الدراسات الاستشراقية والحداثية، والرؤية الكونية الإسلامية، ومناهج الاستدلال، والفكر الإصلاحي في الجزائر، وعلم الجدل والمناظرة، وأصول مقاصد الشريعة، وتاريخ التشريع، والانجليزية.

السداسي الثالث: حفظ القرآن وترتيله، مقاصد العقائد الإسلامية، والمباحث الكلامية في علم الأصول والسياسة الشرعية، والتصوف والطرق الصوفية في الجزائر، والفكر العقدي في الجزائر، ومنهجية تحقيق التراث وتصنيف العلوم عند المسلمين، وقضايا فقهية معاصرة، وفنون الخطابة والحوار، والإنجليزية.

تتميز هذه المقاييس بالتكامل والثراء المعرفي، والتوجه الواقعي في كثير منها: إذ أتت مواكبة لحاجات العصر وضرورة الاهتمام بالمستجدات العلمية والواقعية، ففي مقياس علم الكلام الجديد يتناول الطلبة ضرورة التجديد في علم الكلام، إذ أن علم الكلام القديم تميز بعلاجه لمسائل تلائم ظروف ظهوره، فكان علما يؤدي وظيفته في الحفاظ على العقيدة الإسلامية والدفاع عنها بشكل جيد، فاتسم بالواقعية، إذ كان يواجه اعتراضات وشبه واقعة فعلا وموجهة لتحريف العقيدة، ولم ينجر إلى البحث النظري، المقصود لذاته.[1] ومع تغير الزمن، وظهور الفلسفات الحديثة المادية، والوجودية، ونظرية التطور، تغير الواقع الفكري،

[1] – عبد المجيد النجار، مباحث في منهجية الفكر الإسلامي (دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 ، 1992)، 116.

وتغيرت أساليب المواجهة بين الإيمان والكفر، وأصبحت الأساليب الكلامية القديمة غير مجدية لخطاب العقلية الحديثة، فكان لزاما تغيير منهج الدفاع عن العقيدة، ومواضيع الدرس العقدي، فأصبح من الضروري الاستفادة من نتائج العلم الحديث في الدعوة إلى الإيمان، ووجب التسلح بأسلحة في مستوى أسلحة الخصوم.

وفي السياق نفسه تأتي مقاييس الحداثة والاستشراق والقضايا العقدية المعاصرة مثل: الإلحاد والعلمانية والعولمة، لتواجه التحديات الراهنة، وتتيح للطلبة انفتاحا على قضايا العصر، بما يمكنهم من حماية عقيدتهم، والقدرة على مناقشة الفكر الوافد ونقده نقدا علميا.

أما مقياسا: مقاصد الشريعة ومقاصد العقيدة، فيمثلان بعدا تكامليا بين الإيمان والواقع، إذ يسهمان في تثبيت العقيدة لدى المؤمن، ويفتحان آفاق الدعوة إلى الإسلام من خلال إبراز فاعلية المقاصد في إصلاح الفرد والمجتمع.

فنلاحظ من خلال هذه المقاييس إلماما كبيرا بقضايا الواقع والتحديات التي تواجه المسلم، ففي هذه المقاييس تكوين للطالب، ليكون محصنا ضد التيارات الفكرية الحديثة، وإعداد له ليكون من الدعاة في المستقبل. والمقاييس الأخرى ذات الطابع التجريدي المحض لا تقل أهمية عن هذه، فهي من قبيل الوعي بالتراث الإسلامي وتكوين الطلبة على التمرس بوسائل الاستدلال والمناظرة.

**ثالثا: تقييم مذكرات الماستر ومدى واقعيتها:**

بتتبعنا لمذكرات الماستر التي أنجزت بداية من سنة 2016 /2017 إلى 2025/2024.

والتي كان عددها، 185.

نلاحظ أن ما يزيد عن نصف هذه المذكرات (105) تميز بتوجهه الواقعي، أي طرح الإشكالات الواقعية، بنسبة 57% من مجموع المذكرات المقدمة، وباقي المذكرات توزعت بين مسائل مقارنة الأديان، ومسائل عقدية تجريدية، وإن كانت في بعض الأحيان حتى مسائل مقارنة الأديان والمسائل التجريدية يمكن إعطاؤها أبعادا واقعية.

وهذه عناوين الدراسات التي رأيت أن لها بعدا واقعيا واضحا:

سنة 2017/2016:

عقيدة تكريم الإنسان وأبعادها التربوية، واستخلاف الإنسان وأبعاده في الأخلاقيات الطبية، عبدة الشيطان في العصر الحديث في الجزائر. والأدلة العلمية للإيمان عند الزنداني، والبعد الاجتماعي للعقيدة الإسلامية. ونشأة الكون في ضوء الفيزياء المعاصرة، فلسفة الجسد في ضوء العقيدة الإسلامية، جهود

البوطي في نقض المادية الجدلية، تجديد علم الكلام عند محمد سعيد رمضان البوطي، خصائص الدرس العقدي عند محمد المبارك، المضامين العقدية المنهج التربوي الجزائري (السنة الثانية متوسط أنموذجا).

:2018/ 2017

التأويل الحداثي دراسة نقدية: محمد شحرور أنموذجا، والتأطير العقدي لأحكام التكليف العملية، والإيمان بالصفات الإلهية وأثره على النفس البشرية. العقيدة الإسلامية في الدراسات الاستشرافية المعاصرة، والرقية في النصوص الشرعية والممارسات الميدانية، إدارة الوسوسة في التصوف الإسلامي، الإصابة بالعين بين الدراسات الإسلامية والبحوث العلمية المعاصرة، الإلحاد المعاصر. الرسالة الإسلامية في الرؤية الحداثية، الإيمان بالغيب وأثره على الشخصية الإسلامية، النشاط التبشيري في الجزائر من خلال الملتقيات والمؤتمرات. التأطير العقدي لأحكام التكليف العملية. ظاهرة الإسقاط النجمي في الدرس العقدي، نشأة الكون في ضوء الفيزياء المعاصرة. الإحساس بالمس بين الرقاة وعلماء النفس دراسة مقارنة، الاستخلاف في النفس دراسة عقدية مقاصدية، تجربة الاقتراب من الموت في ضوء الدرس العقدي، العقيدة الإسلامية في الدراسات الاستشراقية المعاصرة، جدل الحداثيين حول النبوة المحمدية: هشام جعيط أنموذجا، نظرية داروين والتوظيف الإلحادي لها، درس النصوص الشرعية والممارسات الميدانية دراسة مقارنة.

:2019/2018

المدرسة الحداثية وأثرها على العقيدة: محمد أركون أنموذجا، الإلحاد المعاصر والمذاهب العلمية، قراءة الكف وأبعادها العقدية، السحر بين الدراسات العقدية والدراسات المعاصرة، قانون الجذب وأبعاده العقدية، التأويل الحداثي دراسة نقدية محمد شحرور أنموذجا، جدل الحداثيين حول النبوة الحمدية: هشام اجعيط أنموذجا، الاستخلاف في النفس دراسة عقدية مقاصدية، الإحساس بالمس بين الرقاة وعلماء النفس دراسة مقارنة. التجديد في علم الكلام: مصطفى صبري أنموذجا. الإلحاد الجديد والمغالطات العلمية: (ستيفن هوكينج). الغيب وأثره في الواقع البشري. الإصابة بالعين بين الرقاة وعلماء النفس.

:2020/2019

الفروق الفردية بين الجنسين: الوظيفة والحكمة. وجهود مصطفى صبري في نقد الإلحاد. الأبعاد العقدية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. الإيمان بالغيب وآثاره، الالحاد المعاصر وأثره على الفكر الإسلامي الالحاد المعاصر الأسباب والأبعاد. حق التصرف في الذات بين القراءات الغربية والمذهبية الإسلامية.

الايمان بالغيب وآثاره على الإيمان (الايمان باليوم الآخر أنموذجا). مركزية الإنسان بين الفلسفة الوجودية والقرآن الكريم وجودية سارتر أنموذجا. نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الاستشراق الأمريكي.

الظواهر الكونية بين الوصف العلمي والتفسير الإيماني. المرأة من الفيمينزم إلى الجندر دراسة عقدية. أثر الاستشراق في الفكر الحداثي العربي (عرض ونقد). إسهامات مالك بن نبي في تجديد علم الكلام. علاقة الحرية بالعبودية في ضوء العقيدة. النوازل العقدية وضوابط التفاعل معها. الجندر رؤية عقدية أخلاقية .التوظيف الحداثي للدرس الصوفي نصر حامد أبو زيد أنموذجا, حاجة الطفل المسلم للتربية العقدية. القضاء والقدر في كتابات المستشرقين. تسلط الشيطان بين ممارسة الرقاة وأبحاث النفسانيين. أنسنة المقدس. أوجه الإعجاز في خلق الإنسان.

:2021/2020

عصمة الأنبياء في الفكر الحداثي (حسن حنفي أنموذجا )، النقد العلمي لأسس الإلحاد. التوجه المقاصدي في الفكر العقدي الحديث. العقيدة الإسلامية وتحديات الحداثة مسألة التأويل في الخطاب الحداثي مقارنة بعلم أصول الفقه. التوظيف الحداثي للفكر الاعتزالي. أسطرة الغيب في الفكر الحداثي. التجديد في علم الكلام: شبلي النعماني أنموذجا. آية الإيمان وتأويلاتها المعاصرة. أنسنة المقدس وجذور الحداثة في الاستشراق المعاصر.

:2022/2021

الإلحاد المعاصر وأثره على الفكر الإسلامي. التأسيسي الإيماني والأخلاقي للأحكام الشرعية. موقف الفكر الحداثي من ظاهرة الوحي عبد المجيد الشرفي أنموذجا. الإنسان في كتابات عائشة عبد الرحمان.

:2023/2022

آيات المرأة في القرآن الكريم، وتأويلها الحداثي: آمنة ودود أنموذجا. المنهج القرآني في إثبات الغيبيات وأبعاده التربوية إثبات البعث أنموذجا. الإعجاز التشريعي وأثره في تثبيت الإيمان. حقوق الإنسان رؤية عقدية. المنهج القرآني في إثبات الغيبيات وأبعاده التربوية: البعث أنموذجا. موقف الفكر الحداثي من الوحي: الطيب تيزيني أنموذجا. الكرامة الإنسانية بين القرآن والفكر الغربي. إسهامات محمد عمارة في الدفاع عن العقيدة: الرد على الحداثيين أنموذجا. التأويل بين الحداثة وعلم أصول الفقه.

:2024/2023

الجهود المعاصرة في نقد الإلحاد مركز يقين أنموذجا. التنجيم من منظور العقيدة الإسلامية. العلاج بالريكي في ضوء العقيدة الإسلامية. الدور التربوي والاجتماعي لزاوية الهامل. كتاب الشخصية المحمدية أو حل اللغز المقدس لمعروف الرصافي دراسة تحليلية نقدية. مفهوم الحوار في منظور الفلسفة الائتمانية.

نظرية الفوضى في ضوء القرآن الكريم. التأطير العقدي لآيات الأحكام في سورة البقرة. جهود زينب عبد العزيز في الدفاع عن العقيدة الإسلامية

: 20254/2024

دور الجمعيات الخيرية في تحصين المجتمع. البعد الكلامي في قضايا المرأة. التربية العقدية للطفل مع تفكر مع أنوس. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأثره في الدعوة إلى الإيمان. أحاديث المستقبليات وضوابط تنزيلها. حقوق الانسان رؤية عقدية. التطبيع مع الكيان الصهيوني. والعنف المقدس في اليهودية. مقاصد العقيدة عند عبد المجيد النجار. الرقية بين الإسلام والمسيحية.

**ملاحظات حول هذه الدراسات:**

إن هذه الدراسات تعتبر من أهم المواضيع التي تفرضها التحديات الواقعية، فكانت إشكالياتها تدور حول: كيفية مواجهة تحديات الاستشراق والحداثة، والإلحاد، فتوجهت توجها واقعيا مقاصديا، رغبة في المعرفة أولا ثم التصدي والإصلاح، ونلاحظ من خلالها استفادة الطلبة من مقاييس التخصص ذات البعد الواقعي والتوجه المقاصدي في مسارهم التكويني، لأن فيها علاجا لمشكلات يعيشونها وتسبب لهم قلقا مثل: مشكلات الإلحاد ورواج الحديث عنه للتشكيك في العقيدة على مستويات كثيرة وبخاصة الإعلام، والفكر الاستشراقي والحداثي.

واللافت للانتباه أن إشكالات الحداثة أخذت الحيز الأكبر، سواء من خلال عرض الإشكالات الكبرى للحداثة، أم من خلال أطروحات رموزها: كمحمد أركون، ومحمد شحرور، والطيب تيزيني، ونصر حامد أبو زيد..

ومن إيجابيات هذه الدراسات بروز الاهتمام بقضايا المرأة والفكر النسوي من منظور عقدي، ما يوحي بظهور وعي بخطورة الخطاب الجندري على القيم الاجتماعية. غير أنها كانت تحتاج إلى تدقيق لتكون أكثر صلة بالتخصص العقدي.

توجه الدراسات إلى معالجة بعض الظواهر الاجتماعية والنفسية في بعدها العقدي، كالعلاج بالرقية والإحساس بالمس والوسوسة، والتنجيم. وعبادة الشيطان، والعلاج بالطاقة، وهذا يعتبر نقلة مهمة في مجال الدراسات العقدية. إلا أن هذه الدراسات تحتاج إلى الاستفادة من مناهج علم النفس وعلم الاجتماع، التي تتوجه إلى المجتمع لمعرفة الخلل العقدي على المستوى الاجتماعي (الدراسات الميدانية).

الاستفادة بشكل واضح من إشكالات مقياس علم الكلام الجديد في تجديد الدرس العقدي، فظهر ذلك جليا، على مستوى المنهج والقضايا، إذ أظهرت العناوين الاهتمام بقضايا الإنسان والكون، والقضايا المعاصرة، ومن خلال الاستفادة من نتائج العلم الحديث ...

اختيار غالبية الطلبة لأعمال من اقتراح الأساتذة (بحكم حضوري لتقييم العناوين المختارة)، وهذا يفسر لنا القصور الواضح في المذكرات، ففي كثير من الأحيان يكون اختيار الطالب للبحث عن غير علم بمحتواه، ودون تأكد من توفر المصادر والمراجع الداعمة له، فيجد صعوبة كبيرة في إنجازه لأنه لا خلفية له عن الموضوع، وهذا يحدث خللا في الإنجاز لأنه يحتاج إلى وقت لفهمه وبحثه.

**خاتمة:**

تعبّر الدراسات العقدية على مستوى الماستر، عن حركية فكرية مميزة في مجال الدرس العقدي، إلا أنها تحتاج إلى ترشيد في الإنجاز لكي يستفاد منها، فلا تبقى عناوين براقة بمحتوى ضعيف.

هذه الدراسات على أهميتها تبقى حبيسة رفوف المكتبات، ذلك لأنها لا تنجز بطريقة مقبولة، فلا يشجع الطلبة على نشرها، ولا الجامعة تتكفل بذلك، فلو كان إنجازها جيد لكانت مكسبا كبيرا في مجال الدراسات العقدية.

وقد يكون الخلل بسبب قصر الفترة الزمنية التي تنجز فيها، إلى جانب عدم وجود الإقبال من الطلبة على الدراسة بخاصة بعد كرونا، وفراغ مقاعد الجامعة منهم، فالانحدار الذي عرفه التعليم الجامعي حدث بعد تغير نظام التعليم، وبعد جائحة كرونا وإلغاء الحضور الإجباري للمحاضرات والتطبيقات، والذي بقي ساريا حتى بعد إلغاء الحجر ... ثم توجه الطلبة إلى الإنجاز المتسرّع لأعمالهم.

ولعل أهم أسباب القصور في إنجاز المذكرات غياب أهم عنصر يفتح الآفاق، ويجعل الكاتب قادرا على انتاج أفكار جديدة، أو تحليل ما لديه من أفكار وآراء، وهو المقروئية، فالطلبة الآن لا يقرأون، وتزايد اعتمادهم على المواد الجاهزة، والوسائل الحديثة كالذكاء الاصطناعي، دون جهد ذاتي في الفهم أو التحليل أو إنتاج الأفكار، مما أثر سلبا على جودة الأبحاث ومصداقيتها العلمية.

ومع هذه السلبيات فإن الدراسات العقدية يمكن تطويرها وتدارك ما بها من نقائص، وذلك بالتكوين الجيد للطلبة منذ مرحلة الليسانس.

بالرغم من السلبيات الملاحظة على مذكرات الماستر، فإن كثيرا من الطلاب يلتحقون بمستوى الدكتوراه في مختلف الجامعات الوطنية، وكثير منهم يعين بالمساجد كأئمة، والطالبات كمرشدات، وهذه

الآفاق تعطيهم فرصة استثمار ما حصلوه من معلومات من خلال دراستهم لتخصص العقيدة في بعده الواقعي بخاصة.

**التوصيات:**

. السعي إلى تحسين مستوى الطلبة، لكي يتمكنوا من اختيار موضوعاتهم بأنفسهم، ذلك لأن الاختيار الذاتي للبحث يسّهّل عملية الإنجاز.

. إلزام الطلبة بتحضير الأعمال التطبيقية وفق معايير البحث العلمي من حيث الدقة والمنهجية، ومتابعتهم، بالتلخيص والعرض والمناقشة، لضمان أصالة العمل ومنع ظاهرة الاعتماد على البدائل التي تعطي الأعمال الجاهزة.

. توجيه الاهتمام إلى دراسات الواقع بشقيه الفكري والاجتماعي، ومن الأمثلة المقترحة: البحث في تأثير الإيمان على تماسك المرضى واستقرارهم النفسي. تأثير الجهل بحقيقة التوحيد على الوقوع في مظاهر الشرك. تأثير الأفكار الحداثية على القلق العقدي عند طلبة العلوم الإسلامية وغيرهم، الأبعاد الوظيفية للإيمان، الدرس العقدي في حطب الجمعة وتأثيره على المصلين، الدرس العقدي في برامج التعليم ومدى فاعليته في التربية الإيمانية. وذلك باستعمال وسائل الدراسات الميدانية، والاستفادة من مناهج العلوم النفسية والاجتماعية.

. برمجة ورشات دورية للطلبة لتمكينهم من مناهج البحث العلمي وأساليب الدراسات الميدانية. ليتمرسوا على أدوات التحليل والاستقصاء الميداني.

. تشجيع الطلبة المميزين، ويكون بنشر أحسن المذكرات عبر موقع الكلية، وطباعة النماذج الجيدة منها.

**قائمة المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم

– الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي (دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ).

– الإيجي، عضد الدين المواقف في علم الكلام (مكتبة المتنبي، القاهرة، د، ت).

– الزنيدي، عبد الرحمان بن زيد، مناهج البحث في العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر (دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1998/1418)

–حسب الله، علي، محاضرات في التوحيد (القاهرة 1952م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب (دار صادر، بيروت، ط3 ،1414هـ).

- مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية، القاهرة ط،2، 1972م).

- المحمودي، محمد سرحان علي (دار الكتب، اليمن، صنعاء، ط3، 1441هـ/2019م ).

- النجار، عبد المجيد، مباحث في منهجية الفكر الإسلامي (دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 ، 1992).

- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين (دار عطاءات العلم، الرياض –دار ابن حزم، بيروت، ط2، 1441/ 2019).